والطير والوحش والاسماك مع نعم | يتلوهم الجن والاملاك والبشر
وعد ما حوت الاشجار من ورق | وكل حرف غدا يتلى ويستطر
وعد وزن مثاقيل الجبال كذا | يليه قطر جميع الماء والمطر
والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا | وما احاط به العلم المحيط وما
جرى به القلم المأمول والقدر | وعد نعمائك اللاتي مننت بها
على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا | وعد مقداره السامي الذي شرف
به النبيون والاملاك وافتخروا | وعد ما كان في الاكوان يا سندي
وما يكون الى ان تبعث الصور | في كل طرفة عين يطرفون بها
اهل السموات والارضين او يذر | ملاء السموات والارضين مع جبل
والفرش والعرش والكرسي وما حصروا | ما اعدم الله موجودا واوجد مع
دوما صلاة دواما ليس تنحصر | تستغرق العد مع جمع الدهور كما
تحيط بالحد لا تبقي ولا تذر | لا غاية وانتهاء يا عظيم لها
ولا لها امد يقضى وينتظر | مع السلام كما قدمت من عدد
رب وضاعفهما والفضل منتشر | وعد اضعاف ما قدمت من عدد
مع ضعف اضعافه يا من له القدر | كما تحب وترضى يا سيدي وكما
امرتنا ان نصلي انت مقتدر | وكل ذلك مضروب بحقك في

ولا أقول [illegible] فرقة [illegible] نزلت لها ما عندي
وا[illegible] ما امكني [illegible] من ما اعوز [illegible]
و[illegible] من ذكر المواعظ والذنوب وما احوج الناس
الى [illegible] ما وضعت في مدحه حقيقة الا اني احببت
ان لا اخليها [illegible] المدحية على ان لا يخلو من البيت والبيتين في المواعظ
ذكر المديح اما على سبيل الايماء او التصريح وجعلت تلك المواعظ خواتم
القصائد فجاء بحمد الله مكملة المقاصد ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة فراغي من تصنيفها وهي في يده عليه السلام ومعه جماعة
من اصحابه رضي الله عنهم اجمعين لم اعرف منهم غير ابي بكر وعمر رضي الله عنهم
اجمعين فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الي ضاحكا كالمستبشر
ثم جعل يرفعها الى واحد بعد واحد من اصحابه واول من بدا منهم ابي بكر
رضي الله عنه وكانه يقول عليه السلام انظروا باي شيء مدحت وما قيل في
فعلمت انها وقعت منه موقعا فاستيقظت فرحا مسرورا بما اعطاني الله
تعالى وانا اذ ذاك بغرناطة بالاندلس سنة اثنين وخمسين وستمائة
ثم بعد ذلك الى ما يقارب ثلث سنين كنت اكرر نظري فيها وازيدها
ترقيقا وتنميقا وادخلت فيها من غرائب معجزاته صلى الله عليه وسلم ما لم اكن
ادخلت اول مرة فبينا انا ذات ليلة اكتب في حرف الميم وقد تعرضت
بمعجزاته عليه السلام وقد كنت اكثرت في معظم قصائدها من ذكر المعراج
وما فيه من العجائب الا اني لم اذكر حديث جبريل عليه السلام ووقوفه في
الموضع المعلوم وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك
وزجه في النور زجة ففكرت في نظم ذلك المعنى فيسر الله اربعة ابيات

Copyright © King Saud University